مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
ISSN: 2709-0302 (online)

Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2617-5908 (print)

ماهية الشيعة وأصلهم ـ دراسة تحليلية نقدية(*)

الباحث/ سايت غي
الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

*) تاريخ تسليم البحث 11/3/2022 تاريخ قبوله للنشر 25/4/2022
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

ماهية الشيعة وأصلهم ـ دراسة تحليلية نقدية

الباحث/ سايت غي
الجامعة الإسلامية ـ المدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

الملخّص

هدفَ هذا البحثُ إلى دراسة ماهية الشيعة وأصولها التي أفرزت مقالاتٍ كثيرة استأثرت على حيز كبير من التراث الثقافي، واستقى أهميتَه من شدة حاجة المكتبة العلمية إلى بحثٍ يتخصص في التعريف بالشيعة، ومناقشةِ أهم الآراء المتعلقة بمسماها الاصطلاحي، وتاريخ نشأتها، ومنبع مقالاتها، وقد توصل البحث إلى صعوبة تقديم تعريفٍ جامع مانع لمصطلح "الشيعة"؛ لقوة تطور المذهب الشيعي ذاته، وكثرة اختلافات أهله، وأفاد غلبةَ إطلاقه في العصر الحاضر على "الإمامية"، وبين أن الفرقة نشأت بجهودٍ سبئية في أواخر عصر الخلافة الراشدة، ثم استغل الأعداءُ بذرتَها في تحقيق مقاصدهم الهدامة، فحملت خلال أطوارها مقالات متنوعة من مشارب مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الشيعة، الماهية، الأصل، النشأة، المقالة.

The Nature of Shiites and their Origin Critical Analytical Study

Saette Gueye
Islamic University of Madinah
the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract

This paper aimed to study the nature of Shiites and their origin، which produced many articles that accounted for a large part of the cultural heritage، the importance of this paper was derived from the need of the scholarly library for a research specialized in defining Shiites، discussing the most important opinions related to its conventional name، the date of its inception، and the source of its article. The research found the difficulty of providing a comprehensive definition of the term "Shiites" Because of the strength of the development of the Shiite sect itself، and the many differences of its people، it stated the predominance of its use in the present era over the "Imāmiyyah،" and indicated that the sect was formed by the "Sabaʾiyyah" efforts at the end of the era of the Rightly-Guided Caliphate، then the enemies exploited its seed to achieve their destructive purposes.

Keywords: Shiites، nature، principle، origin، source، article.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن الله تعالى أرسل خليلَه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، ومحجةً للسالكين، وحجةً على المعاندين، فلم يزل مشمرا في نشر الحق، لا يرده عنه رادٌّ، صادعا بأمر الله، لا يصده عنه صادٌّ، إلى أن بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق الجهاد؛ فأشرقت برسالته الأرضُ بعد ظلمتها، وتألفت القلوب بعد شتاتها، وامتلأت بها الدنيا نورا وابتهاجا، ودخل الناس في دين الله أفواجا.

وعلى تلك المحجةِ البيضاء سار الأماثلُ من بعده، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى؛ فعلت رايةُ الحنيفية السمحة، وانهارت ألويةُ الباطل، إن الباطلَ كان زهوقا.

ثم نجمت في نهاية الخلافة الراشدة شيعٌ دنست المعينَ الصافي، وابتدعت مقالاتٍ تنقض عرى الدين، وتزعزع المعتقداتِ المستقاة من المورد العذب الزلال.

وكانت من أعظم تلك الشيعِ المحدثة خطرًا وأنشطِها في غزو بلاد المسلمين فكريًّا: الشيعة، الذين تذرعوا بالتظاهر بموالاة أهل البيت النبوي إلى مقاصدهم الهدامة، ودسوا في المجتمع الإسلامي عقائدَ فاسدة توارثها المخذولون جيلا جيلا، وبذلوا الغالي والنفيس لترويجها، حتى طار صيتها في أرجاء البلاد المعمورة.

وقد اختلفت كتابات العلماء في تحديد ماهية الشيعة، وبيان أصلها اختلافا كثيرا، يكشف مسيسَ حاجة المكتبة العلمية إلى دراسة خاصة تنقد تلك الكتابات، وتصون القراء من اللبس القائد إلى فساد التصديق، وقلب المفاهيم.

ولذا عقدت العزم – بعد المشاورة والاستخارة – على تلبية تلك الحاجة بإعداد بحث علمي يعرّف بكلمة "الشيعة"، ويدرس أهم الآراء المتعلقة بمصطلحها، ويبيّن جذور مقالاتها، واللهَ أسأل العون والتوفيق، لا إله إلا هو.

أهمية البحث:

تتجلى الأهمية العلمية لهذا البحث في أمور، منها:

١– منزلة علم العقيدة، وأهمية دراسة مباحثه تأصيلا وردا.

٢– أصالة الموضوع، وجودة دراساته العلمية التي تخدم التخصص العقدي.

٣– قوة علاقة الحكم على الشيء بتصور ماهيته، ومعرفة جذوره.

٤– شدة حاجة القراء إلى دراسة متخصصة في المقدمات التمهيدية لفرقة "الشيعة" التي طار صيتها في الآفاق، وعظم تأثيرها، واشتد خطرها.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق أمورٍ، منها:

١- مناقشة أهم الآراء المتعلقة بمصطلح "الشيعة"، وأصول مقالة التشيع، وإيقاف القراء على الاعتراضات الواردة عليه.

٢- بيان أسباب اختلاف العلماء في هذا الموضوع، والنكت التي يجدر التنبّه لها في دراساته.

٣- تلبية حاجة المكتبة العلمية إلى دراسة خاصة تحرر لها القول في هذا الموضوع.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة هذا البحث في سؤالين رئيسين، تعلق أحدهما بماهية الشيعة في اللغة والاصطلاح، وتعلق الآخر بأصل الفرقة.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، بالإضافة إلى المنهج النقدي في دراسة الآراء المتعلقة بماهية الشيعة وجذورهم.

الدراسات السابقة:

لقد تطرقت الأقلامُ العلمية للدراسات المتعلقة بهذه الفرقة الشهيرة من زوايا مختلفةٍ يعسر حصرُها[١]، وبقيت الزاويةُ التي تفرغت لها هذه الدراسةُ ثغرةً تشتد حاجة المكتبة العلمية إلى بحثٍ خاص يسدها، ويحرر لها القول في مسائلها، ويعرض الأقوال الواردة فيها على ميزان النقد البناء.

خطة البحث:

تنقسم دراسات هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، تليهما خاتمةٌ تحدثتْ عن أهم النتائج التي توصل إليها البحثُ، والتوصياتِ التي ولدتها مادته العلمية.

تعلق المبحثُ الأول بماهية لفظة "الشيعة"، فتحدث مطلبُه الأولُ عن معناها اللغويَّ، والثاني عن معناها الاصطلاحي.

وتخصص المبحثُ الثاني في أصول "الشيعة"، فتحدث مطلبُه الأول عن نشأة الفرقة، والثاني عن منبع مقالتها.

(١) للاستفادة يمكن مراجعة كتاب: "معجم المصنفات والردود على الشيعة الاثني عشرية" لمحمد العمران وخالد الزهراني.

المبحث الأول: ماهية الشيعة

المطلب الأول: المعنى اللغوي للشيعة:

تطلق كلمة "الشيعة" في لسان العرب على الأتباع، والأنصار، يقال: عمرو من شيعة فلانٍ، أي: ممن يرى رأيه، وشيَّع زيدٌ فلانا وشايعه شِياعا، إذا تابعه وقواه(١).

ويقال: شيَّعت رمضان بستٍ من شوال: أتبعته بها، وشيَّعَته نفسُه على ذلك، أي: تبعته وشجعته(٢)، ومنه قول عنترة بن شداد العبسي:

ذُلِلٌ جِمالِي حيثُ شئتُ مُشايِعي لِبِّي، وأحفزُه برأيٍ مبْرِمِ(٣).

ويقول الرجل: ما تشايعني رجلي ولا ساقي، أي: لا تتبعني ولا تعينني على المشي، وشيعت زيدا على الأمر، إذا أعنته عليه، وشايعتُه عليه مشايعةً، إذا مالأته عليه، وكل من عاون شخصا وتحزب له؛ فهو له شيعة(٤).

وتقول: آتيك غدا أو شَيعَه، أي: اليوم الذي بعده؛ كأن الثاني مشيّع للأول في المضي(٥)، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

قال الخليط غدًا تصدُّعُن أو شَيعه أفلا تشيّعنا(٦).

وفي هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات:٨٣] أي: على ملة نوح عليه السلام ومنهاجه وسنته(٧).

وفي الحديث: قول النبي صلى الله عليه وسلم في ذي الخويصرة: "سيكون له شيعة يتعمقون في الدين، حتى يخرجوا منه، كما يخرج السهم من الرمية"(٨).

وتطلق الكلمة – أيضا – على الفِرقة، ففي معاجم اللغة: "أصل الشيعة: الفرقة من الناس على حدة"(٩)، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]، أي: فرقا(١٠).

وكل قومٍ اجتمعوا على أمرٍ؛ فهم شيعة(١١)، وفي شعر ذي الرُّمة:

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا أم راجع القلبَ من أطرابه طربُ؟(١٢).

أي: عن أصحابهم(١٣).

---

(١) ابن دريد، جمهرة اللغة (٨٧٢/٢)، ابن سيده، المحكم (٢١٥/٢)، الزبيدي، تاج العروس (٣١٠/١١).
(٢) الأزهري، تهذيب اللغة (٤١/٣)، ابن منظور، لسان العرب (١٨٩/٨).
(٣) عنترة، الديوان (ص:٢١٩).
(٤) ابن دريد، جمهرة اللغة (٨٧٢/٢)، الزبيدي، تاج العروس (٣٠٢/١١).
(٥) الأزهري، تهذيب اللغة (٤١/٣)، ابن فارس، مقاييس اللغة (٢٣٥/٣).
(٦) عمر بن أبي ربيعة، الديوان (ص:٢٢٧).
(٧) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٣٢/٧)، السيوطي، الدر المنثور (١٠٠/٧).
(٨) أحمد، المسند (٦١٤/١١).
(٩) ابن الأثير، النهاية (٥١٩/٢)، ابن منظور، لسان العرب (١٨٩/٨)، الزبيدي، تاج العروس (٣٠٢/١١).
(١٠) ابن قتيبة، غريب القرآن (ص:١٦٤).
(١١) ابن منظور، لسان العرب (١٨٨/٨).
(١٢) ذو الرمة، الديوان (ص:١٠).
(١٣) الباهلي، شرح ديوان ذي الرمة (ص:١٥).

فبان بهذه الجولة أن إطلاقاتِ كلمة "الشيعة" في اللغة العربية تعود إلى الأتباع، والأنصار، والأعوان، والفرقة، والمجتمعين على أمر، وهي معان متقاربة.

المطلب الثاني: المعنى الاصطلاحي للشيعة:

قد اختلفت أقوالُ العلماء والباحثين من الشيعة وغيرهم في تحديد المفهوم الاصطلاحي لهذه الكلمة، ومن أشهر تلك الأقوال ما يلي:

الأول: أن الشيعة هم "فرقة علي بن أبي طالب عليه السلام، المسمون شيعة علي في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، معروفون بانقطاعهم إليه، والقول بإمامته".

وهو قول إمامين من أئمة الشيعة، أحدهما: سعد القمي(١)، والآخر: الحسن النوبختي(٢).

ويقرر قولهما في التعريف وجودَ التشيع في عصر النبوة، وهو دعوى مخالفة للوحدة التي امتاز بها الصفُّ الإسلامي في تلك الحقبة الزمنية، وكذلك القوة الإيمانية التي كرم الله بها أهلها، ولو طرأت عليهم هذه البدعةُ يومئذ لاجتثّها النبي صلى الله عليه وسلم من جذورها.

الثاني: أن لفظة "الشيعة" علمٌ لأتباع على رضي الله عنه على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بلا فصل، ونفي الإمامة عمن تقدمه في مقام الخلافة، وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لأحد منهم على وجه الاقتداء.

وبه قال شيخ الشيعة أبو عبد الله المفيد(٣).

ويلاحظ أنه أبطل في تعريفه هذا خلافةَ الأئمة الثلاثة الراشدين رضي الله عنهم؛ وادعى امتداد خلافة علي رضي الله عنه من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، وهذا أصل أصيل عند الشيعة الإمامية؛ لذا نجد بعض شيوخهم يحصرون مفهوم "الشيعة" على القائلين به فقط(٤)، ولا شك أن هذا الصنيع يخرج السُليمانِيةَ(٥)، والبَترِيةَ(٦) اللذين يصححان خلافة الشيخين رضي الله عنهما(٧).

---

(١) القمي، المقالات والفرق (ص:١٥).

(٢) النوبختي، فرق الشيعة (ص:٣٦).

(٣) المفيد، أوائل المقالات (ص:٣٥).

(٤) عبد الله شبر، حق اليقين (ص:٢٥١)، محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان (ص:١٥).

(٥) السليمانية: ويسمون بـ"الجريرية"-أيضا-، هم أتباع سليمان بن جرير، يرون أن الإمامة شورى، وأنها تصلح بعقد رجلين من خيار الأمة، وتصح في المفضول مع وجود الأفضل، ويثبتون إمامة الشيخين، ويحكى أن سليمان كان يزعم أن الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي رضي الله عنه خطأ لا يبلغ درجة الفسق، وأنه كفر عثمان رضي الله عنه لما أحدث -بزعمه-، كما كفر عائشةَ والزبير وطلحة رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي رضي الله عنه، وطعن في الرافضة، وقال: إن أئمتهم وضعوا لشيعتهم مقالتين، لا يظهر أحد قط عليهم بعدهما، إحداهما: البداء، والثانية: التقية. الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:٦٨)، البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:٢٣)، الشهرستاني، الملل والنحل (١/١٥٩).

(٦) البترية: هم أتباع كثير النوى، يقال: سموا بـ"البترية"؛ لأن كثيرا كان يلقب بـ"الأبتر"، وقولهم في الإمامة كقول السليمانية إلا أنهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه، وذكر الأشعري أنهم ينكرون الرجعة، ولا يرون لعلي إمامة إلا حين بويع. الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:٦٩)، البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:٢٤)، الشهرستاني، الملل والنحل (١/١٦١).

(٧) البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:٢٣-٢٤)، الشهرستاني، الملل والنحل (١/١٥٩، ١٦١).

وقد أشار في التعريف إلى مبدأ التقية[١] ووصف عليّا رضي الله عنه – وحاشاه – بالتستر بها طيلة خلافة الثلاثة رضي الله عنهم، وهذا مناقض للشجاعة التي نتفق جميعا على إثباتها لذلك الصحابي الجليل رضي الله عنه.

وأغفل هذان التعريفان معتقدَ الشيعة في الإمامة بعد علي رضي الله عنه مع ركنيته عندهم[٢].

الثالث: الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه، وقدموه على سائر الصحابة رضي الله عنهم. وهو قول الأشعري – رحمه الله –[٣].

ولا يشمل تعريفه – رحمه الله – الشيعةَ الأولى الذين كانوا يفضلون الشيخين على علي رضي الله عنهم، كما أنه وافق التعريفين السابقين في عدم التعرض للإمامة بعد على رضي الله عنه.

الرابع: الشيعة: هم القائلون بأفضلية على رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأحقيته بالإمامة، وولده من بعده.

وبه قال ابن حزم – رحمه الله–[٤]، ونصره جماعة من الشيعة والسنيين[٥].

وقد يؤاخذ عليه عدم اندراج الشيعة الأولى فيه.

الخامس: الشيعة: هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية، إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من ذريته، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده.

وهو قول الشهرستاني – رحمه الله–[٦].

وقد حوى هذا التعريف قيودا تخرج الشيعة الذين ينكرون النص، ويصححون إمامة الشيخين – رضي الله عنهما – كالسليمانية[٧].

هذه جملة من التعريفات المشهورة، ويدرك المتأمل لها ولأمثالها المسطرة في المؤلفات الشيعية والسنية ما يلي:

---

(١) من أشهر تعريفات الشيعة للتقية: كتمان الحق، وستر الاعتقاد، وكتمان المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدنيا أو الدين، ويرونها تسعة أعشار الدين، ولا دين عندهم لمن لا تقية له، ويعتقدون أن تركها بمنزلة ترك الصلاة؛ ولذا يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، ويخفون في صدورهم ما لا يبدون للناس. المفيد، تصحيح اعتقادات الإمامية، (ص:١٣٧)، الحر العاملي، تفصيل وسائل الشيعة (٢٠٤/١٦)، محمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد (ص:٢٥٥).

(٢) الإمامة عند الشيعة أعظم ركن ديني بلغه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتنص بعض أقلامهم الجائرة على أنها أعلى مرتبة، وأكمل درجة من النبوة والرسالة. البهبهاني، مصباح الهداية في الإثبات الإمامة (ص:١٣٣)، القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية (٦٥٦/٢).

(٣) الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:٥).

(٤) ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل (٩٠/٢).

(٥) عبد الله فياض، تاريخ الإمامية (ص:٣٣)، محمد طالب زين، الشيعة الإمامية في أندونيسيا (ص:٥٥).

(٦) الشهرستاني، الملل والنحل (١٤٦/١).

(٧) الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:٦٧)، البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:٢٣).

أولًا: صعوبة تقديم تعريف اصطلاحي جامع مانع لهذه اللفظة؛ وذلك لتطور المذهب الشيعي ذاته، وكثرة اختلافات أهله.

ثانيًا: حصرهم مفهوم التشيع على موالاة علي وأهل بيته رضي الله عنهم دون غيرهم من أهل البيت، وهذا يخرج الشيعة الراوندية(١)، وقد يعود ذلك الإهمال إلى أسبابٍ، منها:

١- غلبة هذا اللقب على مدعي موالاة على وأهل بيته الكرام رضي الله عنهم خصوصا.

٢- كونها فرعا للفرقة الكيسانية(٢) التي تنتسب إلى علي وأهله رضي الله عنهم.

٣- انقراض الفرقة الراوندية(٣).

ثالثا: كثرة واصفي الشيعة باتّباع علي وأهل بيته، وهذا غير سديد؛ لأن أكثر الفرق التي يطلق عليها هذا الاسم ليس أصحابها متابعين لعلي رضي الله عنه وأهله في الحقيقة(٤)، بل منهم طائفة تتهم عليا رضي الله عنه بالوقوع في الكفر(٥)؛ ولذا رفض شريك بن عبد الله – رحمه الله – استحقاق جماعة من المتسمين بـ"الشيعة" هذا الوصف، ففي الأثر أن سائلا قال له: أيهما أفضل أبو بكر أم علي؟. فقال له: أبو بكر. فقال السائل – متعجبا –: تقول هذا وأنت شيعي!؟. فقال له شريك: نعم، من لم يقل هذا فليس شيعيا، والله لقد رقي هذه الأعوادَ عليٌّ رضي الله عنه، فقال: "ألا إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر". فكيف نرد قوله!؟، وكيف نكذبه!؟، والله ما كان كذابا(٦).

وقد وقع جماعة من اللغويين فيما هو أعظم من هذا، حين أطلقوا الاسم على "كل من يتولى عليا رضي الله عنه"(٧)؛ فشاركوا السابقين في وصف هذه الفرقة بما لا تستحق في الحقيقة، ثم انفردوا بخطأ آخر، وهو: إدخال أهل السنة والجماعة في مفهوم "الشيعة"؛ لأنهم – بلا ريب – يتولون عليا رضي الله عنه(٨).

---

(١) الراوندية: فرقة كيسانية استقر أمرها على دعوى النص على إمامة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وتعتقد أن أولاده أحق بها من بعده. الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:٤٦٢)، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص:٦٣).

(٢) لكيسانية: فرقة شيعية تنسب إلى المختار بن أبي عبيد الثقفي؛ لأنه يلقب بـ"كيسان"، وقيل: بل تنسب إلى مولى لعلي بن أبي طالب سُماه: "كيسان"، تقول بإمامة محمد بن الحنفية، وتؤمن بالبداء، وترى أن الدين طاعة رجل، حتى حملها ذلك على تأويل الأركان الشرعية على رجال. الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:١٨)، البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:٢٧)، الشهرستاني، الملل والنحل (١٤٧/١).

(٣) رونالد، الشيعة في كتاب تاج العروس (ص:٢١).

(٤) للاستزادة ينظر: السحيمي، طعون الشيعة الاثني عشرية في آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، آل عجلان، براءة أئمة آل البيت من عقيدة الاثني عشرية في الإمامة والصحابة.

(٥) الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:١٧)، الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص:٦٠).

(٦) ابن العربي، العواصم من القواصم (ص:٢٧٤).

(٧) الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ص:٧٣٥)، القريمي، الكليات (ص:٥٤٠)، الزبيدي، تاج العروس (٣٠٣/٢١).

(٨) العباد، فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة (ص:١٣).

رابعا: عدم ذكر الشيعة الأولى الذين عاصروا عليا رضي الله عنه، وأطبقوا على تفضيل الشيخين على سائر الصحابة رضي الله عنهم.

وقد يؤوب إهمالهم لهؤلاء إلى كونهم من أهل السنة والجماعة في الحقيقة – وإن سموا شيعة –؛ ويتجلى ذلك في أمرين:

أحدهما: أن مسألة التفضيل بين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهما – ليست من الأصول التي يضلَّل فيها المخالفُ.

الثاني: استقرار كلمة الطائفة المنصورة قاطبةً على تفضيل عثمان رضي الله عنه، وأن ترتيب الخلفاء الراشدين في الفضل كترتيبهم في الخلافة(١).

وتبين بهذه الدراسة لمفهوم مصطلح "الشيعة" أن تعريف ابن حزم – رحمه الله – أقرب التعريفات المشهورة، وأوفقها مع المعنى المقصود في البحوث المتداولة، والله تعالى أعلم.

ويجدر التنبيه في ذيل هذا المطلب إلى أمرين:

الأول: أن بعض المتحدثين عن فرق الشيعة أطلقوا اسم "الرافضة" على جميعها(٢)، وهذا غير دقيق؛ لعدم اتفاقها على القول بالرفض، فبين الكلمتين عموم وخصوص؛ فكل رافضي شيعي، وليس كل شيعي رافضيا(٣).

الثاني: أن مصطلح "الشيعة" وإن كان – في الأصل – اسما لتلك الفرق الشيعية كلها غير أنه إذا أطلق في عصرنا الحاضر انصرف في الغالب إلى "الإمامية الاثني عشرية"(٤)؛ وذلك لكثرتها، وقوة انتشارها في دول العالم، ولاستيعاب مصادرها في الحديث والرواية معظم آراء فرق الشيعة التي خرجت في فترات التاريخ المختلفة؛ فأصبحت الوجه المعبر عن أغلب الفرق الشيعية الأخرى(٥).

المبحث الثاني: أصول الشيعة

المطلب الأول: نشأة الشيعة:

تعددت آراء مؤرخي الفرق والمقالات في توقيت نشأة فرقة الشيعة ومقالتها، وهاك أهمها:

أولا: أن التشيع سبق الإسلام، فولاية علي رضي الله عنه مكتوبة في جميع صحف الأنبياء السابقين عليهم السلام، ولم يبعث الله نبيا إلا بولاية الأئمة(٦)، وفي تراث الشيعة: قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه: "ما بعث الله نبيا إلا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها"(٧).

---

(١) العمراني، الانتصار (١/١٠١)، ابن تيمية، الواسطية (ص:١١٧-١١٨)، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية (١/٧٢٧).

(٢) البغدادي، الفرق بين الفرق (ص:١٥)، الرازي، اعتقاد فرق المسلمين والمشركين (ص:٥٦)، ابن الجوزي، تلبيس إبليس (ص:٢٢).

(٣) عبد القادر عطا صوفي، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية (ص:٣٩).

(٤) وكانت تمثل جمهور الشيعة في فتراتٍ من التاريخ. الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:١٧)، ابن حزم، الفصل (٤/١٣٨).

(٥) القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية (١/١٠٠).

(٦) البحراني، معالم الزلفى (٣/٢٢٥)، الكاشاني، الوافي (٢/٤٩٤-٤٩٥).

(٧) الصفار، بصائر الدرجات (ص:١٤٥).

ويعتقد الشيعة أن أبا جعفر الباقر – رحمه الله – بيّن لهم أن الله لما أخذ الميثاق على النبيين، قال: "ألست بربكم، وأن هذا محمد رسولي، وأن عليا أمير المؤمنين"، قالوا: بلى؛ فثبتت لهم النبوة(١).

ويروون عنه أيضا – رحمه الله – أن أولي العزم منهم إنما سموا بهذا؛ "لأنه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده، والمهدي وسيرته، وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك، والإقرار به"، وقال – حسب روايتهم – في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه:١١٥]: "عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم"(٢).

قد تناقل هذا القول الشيعة الإمامية في كتبهم، ونسجوا لتقويته روايات كثيرة(٣)، وهو ظاهر الهُشوشة، فإذا كانت هذه الولاية مكتوبة في جميع صحف الأنبياء؛ فلماذا انفردوا بمعرفتها ونقلها دون أصحاب الديانات!؟

ولمَ لم تسجل في القرآن المهيمن على جميع الكتب الإلهية السابقة!؟(٤).

وهذه كتب الأنبياء عليهم السلام التي أَخرج الناسُ ما ورد فيها من ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس فيها شيءٌ من ذكر علي رضي الله عنه، ولم يذكر أحدٌ ممن أسلموا من أهل الكتاب أنه ذكر عندهم علي رضي الله عنه، فكيف يجوز أن يقال: إن جميع الأنبياء بعثوا بولاية علي رضي الله عنه، ولم يذكروا ذلك لأممهم، ولا نقله أحد منهم!؟.

وقد أجمع المسلمون على أن المرء لو آمن بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأطاعه، ثم مات في حياته قبل أن يعلم أن الله تعالى خلق أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم لم يضره ذلك، ولم يمنعه من دخول الجنة، فإذا كان ذلك في الأمة المحمدية، فكيف يوجَب على الأنبياء السابقين عليهم السلام الإيمان بواحد من الصحابة رضي الله عنهم!؟(٥).

والميثاق الذي أخذه الله على الأنبياء عليهم السلام هو أنهم مهما آتى الله أحدهم من كتاب وحكمة، وبلغ أي مبلغ، ثم جاءه رسول من بعده، ليؤمنن به ولينصرنه، ولا يمنعه ما هو فيه من العلم والنبوة من اتباع من بعث بعده ونصرته(٦)، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران:٨١].

والعهد الذي نسيه آدم عليه السلام هو الوصية بعدم القرب من الشجرة(٧)، وكيف يُتطاول على النبي المكلم عليه السلام فيدعى أنه ترك ما عهد الله إليه في تلك الولاية التي احتفلت الشيعة الإمامية بها، وأدت حقها!؟(٨).

---

(١) البحراني: البرهان (١٩١/٥).

(٢) الصفار، بصائر الدرجات (ص:١٤٥).

(٣) البحراني، معالم الزلفى (٢٢٣/٣-٢٢٥)، الكاشاني، الوافي (٤٩٢/٢-٤٩٥)، الصفار، بصائر الدرجات (ص:١٤٥).

(٤) القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية (٦١/١).

(٥) ابن تيمية، منهاج السنة (١٦٨/٧).

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (٦٧/٢).

(٧) الطبري، جامع البيان (٣٨٣/١٨)، الشنقيطي، أضواء البيان (١٠٣/٤).

(٨) القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية (٦١/١).

ثانيا: أن التشيع ولد في العصر النبوي، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي وضع بذرته في حقل الإسلام، ولم يزل صلى الله عليه وسلم يتعاهدها حتى ازدهرت في حياته، ثم أثمرت بعد وفاته(١).

وادعوا وجود فرقة علي رضي الله عنه في ذلك العصر، ونسبوا إليها جماعة من الصحابة، كسلمان الفارسي، وأبي ذر الغفاري، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم، وقالوا إنهم أول من سموا باسم "التشيع" في هذه الأمة(٢).

وهذه محاولة منهم لإضفاء صفة الشرعية على التشيع، والرد على القائلين برجوع اعتقاداتهم إلى أصول أجنبية، والواقع التاريخي يشهد بغياب هذه النحلة في العصر النبوي(٣).

وأي حبة بذرها النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنبتت سنابل لعن الصحابة الخيار الذين باشر صلى الله عليه وسلم تربيتهم!؟(٤).

ثالثا: ظهر التشيع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حينما رأى جماعةٌ أن أهل البيت عموما وعليا رضي الله عنه خصوصا أحق بالإمامة(٥).

وهذا أيضا مردود؛ لأن هذا الرأي إن ثبت وجوده في ذلك الزمن لا يعدو أن يكون مذهبا كمذهب الذين رجحوا في البداية أحقية الأنصار بالأمر، وقالوا باستخلاف سعد بن عبادة الخزرجي رضي الله عنه(٦)، وتعددُ وجهاتِ النظر في ذلك المقام طبيعيٌّ، وهو من مقتضيات الشورى، وما انفصلوا – ولله الحمد – حتى اتفقوا(٧)، وتمت البيعة لأفضلهم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبايعه علي رضي الله عنه على ملأ من الأشهاد، واندرجوا تحت الطاعة على بكرة أبيهم(٨).

رابعا: أن التشيع نشأ مع حركة السبئية(٩) في أواخر عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، ثم تطور تدريجيا حتى أصبح رجاله فرقة كبيرة ذات مقالات خاصة.

وهذا هو الصحيح الذي عليه كثير من العلماء والباحثين(١٠)، ففي عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه أظهر ابن سبأ الإسلامَ، ثم أخذ يتنقل بين بلدان المسلمين، ويكيد بأهلها رغبة في إغوائهم، فبدأ

---

(١) آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة (ص:١١٨).

(٢) القمي، المقالات والفرق (ص:١٥)، النوبختي، فرق الشيعة (ص:٣٦).

(٣) ابن تيمية، منهاج السنة (٢/٩٥).

(٤) القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية (١/٦١).

(٥) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر (٣/٢١٤)، أحمد أمين، فجر الإسلام (ص:٢٦٦).

(٦) ابن حزم، الفصل (٤/٨٢)، ابن الجوزي، المنتظم (٤/٥٢).

(٧) ابن تيمية، منهاج السنة (١/١٢٠).

(٨) الجويني، الإرشاد (ص:٤٨٢).

(٩) أو السبائية: هم أصحاب عبد الله بن سبأ، رؤوس الثورة التي أثيرت ضد عثمان رضي الله عنه، ولهم عقائد ممقوتة: منها: اعتقادهم أن عليا رضي الله عنه لم يمت، وأنه سيرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة؛ فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، وحكى عنهم الشهرستاني القولَ بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي رضي الله عنه، ومنهم انبثقت أصناف الغلاة. الأشعري، مقالات الإسلاميين (ص:١٥)، الملطي، التنبيه والرد (ص:١٨)، الشهرستاني، الملل والنحل (١/١٧٤).

(١٠) الرحيلي، عقيدة الرافضة (ص:٢١)، محمد طالب زين، الشيعة الإمامية في أندونيسيا (ص:٦٦).

بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام حتى انتهى إلى مصر، فاعتمر فيهم، ودعا إلى الرجعة[١]، وزعم أن لكل نبي وصيًّا[٢]، وعلي رضي الله عنه وصي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وتبرأ ممن غصب –بزعمه– هذا الحق من علي رضي الله عنه، وكفّر من رضي بإمامتهم، وأشعل الثورة ضد ذي النورين عثمان رضي الله عنه[٣].

ولما تولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافةَ بدأت تلك المعتقدات تظهر أكثر من ذي قبل إلى أن بلغت أميرَ المؤمنين عليا رضي الله عنه فأنكرها أشد الإنكار، وتبرأ من أهلها.

وقد وصلت بهم البلية وقتئذ إلى تأليه أبي السبطين على رضي الله عنه، وادعاء ربوبيته، حيث قالوا له يوما: أنت أنت؛ فقال رضي الله عنه: "ومن أنا!؟"؛ قالوا: الخالق البارئ. فاستتابهم ثلاثا فلم يرجعوا؛ فأمر بأخاديد فخدّت، وأضرم فيها النار، وقال مرتجزا:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا أججت ناري ودعوت قنبرا[٤].

وكان التشيع في هذه المرحلة –مع ظهورها– محصورا في أفراد، ولم يشتد أمرهم إلا بعد مقتل الحسين رضي الله عنه حين اجتمعوا تحت قيادة واحدة؛ للأخذ بثأره، والانتقام له من أعدائه، وفي أوائل المائة الثانية من الهجرة انشقت الشيعة الرافضة عن الزيدية، وتميزت بعقيدتها ومسماها[٥].

المطلب الثاني: منبع مقالة التشيع:

لما استقلت فرقةُ الشيعة، وتميزت بمعتقداتٍ دخيلة لا تمت إلى الدين الحنيف بصلة، اختُلف في تعيين المصدر الذي استوردت منه تلك المعتقدات إلى أقوالٍ، أشهرها:

أولا: أن هذا التشيع يهوديُّ الأصل؛ لأن غارس بذرته هو ابن سبأ الذي أحدث في الإسلام مقالة الوصية، وأشباهها التي صارت أصولا للشيعة[٦].

ولما ذكر بعض علماء هؤلاء الشيعة ابنَ سبأ ومخلفاته بينوا أن هذا ما دعا مخالفيهم إلى القول بأن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية[٧].

---

(١) وقد تطورت هذه الرجعة، وأمست من ضروريات المذهب الرافضي، التي يجمع أهلها على اعتقادها في جميع الأعصار، فالقوم يعتقدون عودة الأئمة الاثني عشر مع كثير من أوليائهم وأعدائهم إلى الدنيا، ويرون أن الغرض من ذلك هو انتقام الشيعة من أعدائهم الظالمين، وفي آثارهم: "ليس منا من لم يؤمن بكرتنا". الحر العاملي، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة (ص:٩٥)، المجلسي، بحار الأنوار (٩٢/٥٣، ١٢٢)، القفاري، أصول مذهب الشيعة الإمامية (٩١١/٢).

(٢) القول بوجود وصية معصومةٍ تنص على إمامة علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم مباشرةً من أعظم دعائم الرفض التي نسج الشيعة لتأييدها شبهات كثيرة، واعتدوا بسببها على فضلاء الأمة من الصحابة وتابعيهم بإحسان. الطبرسي، مجمع البيان (٢٩٨/٣)، موسى الموسوي، الشيعة والتصحيح (ص:٤٨)، ألطاف الرحمن، عقيدة النص والوصية عند الشيعة الاثني عشرية (ص:٣٨).

(٣) سيف، الفتنة ووقعة الجمل (ص:٤٨)، الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٦٤٧/٢)، ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٥٢٦/٢).

(٤) الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع (ص:١٨)، ابن حزم، الفصل (١٤٢/٤)، الذهبي، تاريخ الإسلام (٦٤٣/٣).

(٥) ابن تيمية، الفتاوى (٤٩٠/٢٨).

(٦) الشهرستاني، الملل والنحل (١٧٤/١)، الرحيلي، عقيدة الرافضة (ص:٢١).

(٧) القمي، المقالات والفرق (ص:٢٠)، النوبختي، فرق الشيعة (ص:٤٠).

وأكد طائفة من العلماء هذه الحقيقة بشدة مشابهتهم لليهود في كثير من المبادئ كالبداء[١].

ثانيا: أن التشيع نبعت من الفارسية، وذلك لأن الفرس كانوا يتمتعون بسعة الملك، وعلو اليد على سائر الأمم، بحيث إنهم كانوا يتسمون بـ"الأحرار" و"الأسياد"، ويعدون من عداهم عبيدا لهم، فلما أزال المسلمون دولتهم، وكان أغلبهم من العرب الذين كانوا أقل الأمم خطرا عندهم؛ تضاعفت لديهم المصيبة، وراموا الكيد بالإسلام، وبدا لهم – بعد عدة محاولات لإنجاز المهمة – أن أنجع حيلة هو التظاهر بالإسلام، واستمالة المتشيعين، ومن ثَم التلاعب بهم، وإخراجهم عن سواء السبيل[٢].

وجعلوا الخلافة في علي زين العابدين – رحمه الله – وذريته من بعده؛ لأن المسلمين لما فتحوا بلاد الفرس تزوج الحسين رضي الله عنه ابنة ملكهم؛ فولدت له عليا زين العابدين – رحمه الله –؛ فاعتبروا عليا وذريته –رحمهم الله – وارثين لملوكهم المقدسين[٣].

ويقوي هذا الرأيَ – عند بعض الباحثين[٤]– تأثرُ الشيعة بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، ووضوح التشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي[٥]؛ لأن الفرس كانوا يتدينون بتقديس البيت المالك، ويعتقدون أن دم الملوك ليس من جنس دم الشعب، ولما أسلم كثير منهم اصطحبوا معتقداتهم التي ورثوها من آبائهم؛ فنظروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم نظرة كسروية، ونظروا إلى أهل بيته نظرتهم إلى البيت المالك؛ ولما رأوا أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلف ولدا، ادعوا أن ابن عمه عليا رضي الله عنه أولى بالخلافة بعده، وعدوا خلافة الثلاثة رضي الله عنهم قبله غصبا[٦].

هذان الرأيان أشهر ما ذكر في هذا الصعيد، ويظهر – والعلم عند الله – أن بذرته الأولى يهوديةٌ، ثم إن الأعداء استغلوا التشيع بعد ذلك في تحقيق مقاصدهم الهدامة؛ فحمل المذهب خلال أطواره مقالات متنوعة من مشارب مختلفة، وهذا مما يفسر لك سبب كثرة اختلافات الشيعة، وتعدد فرقهم.

(١) الجميلي، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود (٣٥٣/١).
(٢) ابن حزم، الفصل (٩١/٢)، أحمد أمين، فجر الإسلام (ص:٢٧٧).
(٣) الغريب، وجاء دور المجوس (ص:٥٧).
(٤) القفاري، الأثر الفارسي في انحراف التشيع (ص:٤٥).
(٥) أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية (ص:٣٤).
(٦) أحمد أمين، فجر الإسلام (ص:٢٧٧).

الخاتمة

قد خرج البحث بعد عرض مادته العلمية بمجموعة من النتائج، منها:

أولا: تطلق كلمة "الشيعة" في اللغة على معان متقاربة، وهي: الأتباع، والأنصار، والأعوان، والفرقة، والمجتمعون على أمر.

ثانيا: أدى تطور المذهب الشيعي، وكثرة اختلافات أصحابه إلى صعوبة إعداد تعريف جامع مانع لمصطلح "الشيعة".

ثالثا: إطلاق مصطلح "الشيعة" على كل من يتولى عليا رضي الله عنه يُدخل فيه أهل السنة والجماعة، وهذا ظاهر السقوط.

رابعا: بين مصطلحي "الشيعة" و"الرافضة" عموم وخصوصٌ يقدحُ في إطلاق الثاني على جميع أفراد الأول.

خامسا: إذا أطلق مصطلح "الشيعة" في عصرنا الحاضر انصرف – في الغالب – إلى فرقة "الإمامية الاثني عشرية" المنتشرة في أطراف العالم المترامية، والتي أصبحت الوجه المعبر عن أغلب الفرق الشيعية الأخرى.

سادسا: نشأ التشيع مع حركة السبئية، ثم تطور تدريجيا حتى أصبح رجاله فرقة كبيرة ذات مقالات خاصة.

سابعا: التشيع فكرة أجنبية، دستها اليدُ اليهودية في أرض الإسلام، ثم استغلها الأعداء؛ لتحقيق مقاصدهم الهدامة؛ فحملت خلال أطوارها زيادات مستقاة من مشارب مختلفة.

وتجدر التوصية في ذيل هذا البحث بأمرين:

أحدهما: العناية بالمقدمات التمهيدية التي تبدي حقيقةَ الفرق المنتسبة إلى الإسلام، وأصولَ أفكارها المتداولة في المنصات الثقافية.

الثاني: إعداد بحوث علمية جادةٍ تحرر القول في المقدمات الخاصة بفروع هذه الفرقة الكبيرة، كالزيدية، والاثني عشرية.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي العز محمد بن عليّ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ابن الأثير المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن الأثير علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي، تلبيس إبليس، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

ابن العربي محمد بن عبد الله، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محب الدين الخطيب، محمود مهدي الاستانبولي، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، العقيدة الواسطية، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ابن حزم علي بن أحمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ابن دريد محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

ابن سيده علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

ابن كثير إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي، القاهرة.

أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٣٣م.

الأزهري محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
آل كاشف الغطاء محمد بن الحسين، أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة، دار الأضواء، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
الباهلي أحمد بن حاتم، شرح ديوان ذي الرمة الباهلي.
البحراني هاشم، معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، مؤسسة انصاريان، قم، ط١، ١٣٨٢هـ - ٢٠٠٣هـ.
البغدادي عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
البهبهاني علي، مصباح الهداية في إثبات الإمامة، شركة مكتبة الألفين، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
التميمي سيف بن عمر، الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق: أحمد راتب عرموش، دار النفائس، ط٧، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
الجميلي عبد الله، بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، دار الإمام أحمد، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢م.
الجويني، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الدين، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
الحر العاملي محمد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط، ١٤٣٨هـ.
الحر العاملي محمد بن الحسن، الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، دليل ما، ط١، ١٤٢٨هـ.
الحمد محمد بن إبراهيم، مصطلحات في كتب العقائد، دار ابن خزيمة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
الذهبي محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.
ذو الرمة، الديوان، تقديم: أحمد حسن بَسَج، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
الرازي محمد بن عمر، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت.
الرحيلي إبراهيم بن عامر، عقيدة الرافضة وموقفهم من أهل السنة وموقف أهل السنة منهم، دار النصيحة، المدينة المنورة، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
الزبيدي محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.
الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
الشهرستاني محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي.
الشيباني أحمد بن محمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

الصفار محمد بن الحسن، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي، قم، عطر عترت، ط١.
الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
الطبري محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.
العباد عبد المحسن بن حمد، فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة، دار ابن الأثير، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
عبد القادر بن محمد عطا صوفي، دراسات منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
عبد الله رونالد أكوكو، الشيعة في كتاب تاج العروس للزبيدي — جمعا ودراسة، الماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٩هـ.
عبد الله شبر، حق اليقين في معرفة أصول الدين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
عبد الله فياض، تاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة منذ نشأة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الميلادي، تقديم: محمد باقر الصدر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
عبد محمد الغريب، وجاء دور المجوس - الأبعاد التاريخية والعقائدية والسياسية للثورة الإيرانية، ١٤٠٢هـ.
عمر بن أبي ربيعة، الديوان، دار القلم - بيروت.
العمراني يحيى بن أبي الخير، الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
عنترة، الديوان، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي.
الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
القريمي أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.
القفاري ناصر بن عبد الله، الأثر الفارسي في انحراف التشيع، تأملات في التشيع، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
القفاري، ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، ط١، ١٤١٤هـ.
القمي سعد بن عبد الله، المقالات والفرق، تصحيح وتقديم وتعليق: د. محمد جواد مشكور، مؤسسة مطبوعاتي عطائي، طهران.
الكاشاني محمد مسحن، الوافي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين على العامة، أصفهان، ط١، ١٤٣٠هـ.
محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، دار الشروق، بيروت.
محمد طالب زين، الشيعة الإمامية في أندونيسيا وجهود أهل السنة والجماعة في مواجهتها، مركز البيان للبحوث والدراسات، ط١، ١٤٣٧هـ.
المفيد محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإمامية، دار المفيد، ط١، ١٤٣١هـ.

المجلسي محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

الملطي محمد بن أحمد، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، المكتبة الأزهرية، مصر.

النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، تصحيح وتعليق: محمد صادق آل بحر العلوم، المكتبة الأزهرية - الجزيرة.